(دراسات المؤرخ جورج فرنادسكي George Vernadsky عن مغول القبجاق)

م.د ياسمين عباس مطلك

الجامعة العراقية / كلية العلوم الاسلامية

البريد الالكتروني yasmin.a.mutlaq@aliraqia.edu.iq

ya922004@gmail.com

07766124393

(دراسات المؤرخ جورج فرنادسكي George Vernadsky عن مغول القبجاق)

م.د ياسمين عباس مطلك

ملخص البحث

فرنادسكي مؤرخ روسي اهتم بالدراسات المغولية وخاصة حقبة التسلط المغولي على روسيا ، وكتب دراساته عنهم بكل انصاف وحيادية مطلقة ، فعدت كتابته مرجعاً رئيساً لكل باحث أو دارس في التاريخ المغولي، كما أنه اتقن اللغة الانكليزية فضلاً عن لغته الام (الروسية) وكتب اغلب مؤلفاته بالإنكليزية ربما لكي يطلع العالم الاوربي على منجزات المغول ومساهمتهم الفعالة في الحضارة آنذاك، واكد على دور المغول القبجاق القيادي في نهضة روسيا وجعل لها قوة على مسرح الاحداث السياسية منذ ذلك الوقت حتى الوقت الحاضر.

الكلمات المفتاحية: فرنادسكي ، المؤلفات التأريخية، مغول القبجاق، المستشرقين، الروس.

(The studies of the historian George Vernadsky about the Mongols Kipchaks)

DR. Yasmin Abbas Mutlaq
University of Iraqia/ College of Islamic Sciences
Email: yasmin.a.mutlaq@aliraqia.edu.iq
ya922004@gmail.com
07766124393

Abstract

Vernadsky is a Russian historian who was interested in Mongol studies, especially the history of the Mongolian domination of Russia. He wrote his accounts about them with absolute precision. His narratives are considered a reference drawn with love by any scholar of Mongol history . He also mastered the English language , in addition to cursing his mother tongue (Russian) and wrote most of his

works in English , perhaps to inform the European world of the Mongol achievements and their effective contribution to civilization at that time. He emphasized the leading role of the Mongols in the renaissance of Russia , making them a leader on the political scene from that time until the present.

Keywords: Vernadsky , Historical works , the Kipchak Mongols , Russian, Orientalists

المقدمة

تعد دراسة التاريخ المغولي القبجاقي من الدراسات المهمة التي توضح لنا حالة بلاد القبجاق وروسيا، لذلك كانت ولاتزال محط انظار المؤرخين ولاسيما المستشرقين الذين اسهبوا كثيراً في دراستها، فقدموا لنا عدد كثير من المؤلفات القيمة على الرغم من زوال الدولة المغولية القبجاقية.

من ابرز الدراسات الحديثة التي أنطلقت عن المغول القبجاق هي ما كتبه ورواه لنا المؤرخ الروسي فرنادسكي الذي تعد كتاباته قفزة نوعية في تاريخ الاستشراق المغولي، فقد كانت رواياته عنهم لم يسبقها مؤرخ، كونت مادة تاريخية قيمة للمؤرخين الذين جاءوا من بعده وخاصة الانكليز والالمان.

وفي بحثنا هذا تناولنا مؤلفاته (تاريخ روسيا) و(المغول وروسيا)، وكتابه الذي لا يقل أهمية عن باقي مؤلفاته الا وهو (اصول روسيا).

أهمية البحث

للبحث أهمية مهمة تكمن في إننا تطرقنا لأول مرة في الكتابة عن مؤرخ روسي تناول دراسة التاريخ المغولي الروسي بكل حيادية مطلقة، واصبحت مؤلفاته مراجع قيمة لكل باحث او دارس في التاريخ المغولي الروسي.

الهدف من البحث

هدف البحث عام صب في تاريخ الدراسات المغولية التي تناولت الحقبة المغولية الروسية ويبين مدى انفراد مؤرخ مثل فرنادسكي يكتب التاريخ بكل امانة علمية بعيدة عن الدس والتزوير، لذلك هدفت دراستنا الى بيان احتلال الدراسات الاستشراقية الروسية المركز

الأول في الكتابة عن المغول القبجاق ولمع فيها أحد مستشرقيها الاعلام الا وهو جورج فلاديميروفتش فرنادسكي.

منهجية البحث

منهجية الدراسة تاريخية تحليلية لأهم الاحداث في التاريخ المغولي القبجاقي، أو ما أطلق عليه في عصرنا هذا التاريخ المغولي الروسي.

خطة البحث

قسمت الدراسة الى عدة نقاط منها المقدمة، نبذة عن سيرة المؤرخ، فتطرقنا الى نتاجاته العلمية وتحليل ابرز مؤلفاته التي تركها لنا، ثم تناولنا دراسة المناصب التي تولاها، ومروياته عن تأسيس دولة المغول القبجاق وقارناها مع مؤرخين آخرين، ومن ثمة أعطينا وبينا رؤيته للحقبة المغولية في روسيا، ومن ثم النتائج التي توصلنا اليها وتسمى بالخاتمة، ومن بعدها قائمة للمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة.

أولاً: نبذة عن سيرة المؤرخ فرنادسكي Vernadsky

هو جورج فلاديميروفتش فرنادسكي، مؤرخ روسي ولد في مدينة "سانت بطرسبرغ"(١) سنة ١٨٨٧، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية في روسيا، ثم التحق بجامعة موسكو التي كان والده يشغل منصب استاذاً لعلم الجيولوجيا في سنة ١٩٠٥م (٢).

هاجر فرنادسكي عندما حدثت الثورة الروسية في سنة ١٩١٧م والتي قام بها "البلاشقة"(٣) آنذاك، الى المانيا وبقي فيها عامين كاملين، وأكمل دراسته في جامعة ألبرت لودفيج في مدينة فرايبورغ الالمانية، ثم التحق بعد ذلك بجامعة برلين(٤).

أنتقل فرنادسكي من المانيا الى الولايات المتحدة الامريكية واستقر فيها حتى وفاته سنة ١٩٧٣م ودفن في أحدى مقابر مدينة نيوهافن عن عمر ناهز ٨٥(٥).

ثانياً: نتاجاته العلمية

درس فرنادسكي علمي التاريخ والقانون، وتخصص بالتاريخ الروسي نال شهادة الماجستير بدرجة شرف من جامعة موسكو عن رسالته الموسومة (الصدمة الماسونية على التنوير الروسي)(٦)، لذلك عد فرنادسكي أول كاتب عن تاريخ روسيا باللغة الانكليزية في الولايات المتحدة الامريكية التي استقر فيها وكتب أغلب مؤلفاته هنالك(٧)،فاصبح استاذاً

للتاريخ الروسي المغولي في جامعتي موسكو الروسية وبيل الأمريكية[٨]، ترك لنا فرنادسكي الكثير من المؤلفات القيمة في التاريخ الروسي والمغولي ومن بين مؤلفاته:

تاريخ روسيا A History of Russia، وكتاب المغول وروسيا The Mongol and Russia، وكتاب أصول روسيا The origins of Russia، وتاريخ البرازيل History of Barazyla الضخم الذي يقع في ستة مجلدات[٩]، ولديه عدد من البحوث في التاريخ منها: بحث بعنوان روسيا الكيفية kievan Russia، وبحث آخر حمل عنوان حرب يوسو البيزنطية The russo Byzantine war[١٠].

مما لاشك فيه، أن المؤرخ فرنادسكي كتب عن تاريخ روسيا ولاسما حقبة السيطرة المغولية باللغة الانكليزية؛ ليبين للعالم سياسة المغول بأنها أضفت على البلاد بعض الاصلاحيات والعوامل الايجابية على الرغم من بشاعة العمليات العسكرية المغولية في الاراضي الروسية.

كما ان رسالته التي حاز فيها على مرتبة الشرف تبين من عنوانها صدمة الحركة الماسونية التي تهدف السيطرة على روسيا وعلى العالم، وتتصدم بعصر التنوير الروسي في القرن السابع عشر الميلادي الذي دعا الى الاهتمام بمختلف العلوم والفنون وانشاء الجامعات وتطوير المدارس والحث على التعليم، لذلك برزت روسيا بالكثير من الاصلاحات آبان عصر التنوير.

ثالثاً: عرض الأبرز مؤلفاته التأريخية

كتب فرنادسكي عدد لا بأس فيه تناول دراسة التاريخ المغولي الروسي وعبر عن آراءه الحرة في أغلبها، وكعادة المؤرخين الأوربيين حلل ونقد بعض سياسات الحكام المغول، ومن ثم ادرك أهمية هذه الحقبة التاريخية على البلاد.

تاريخ روسيا من اشهر ما كتب فرنادسكي، الذي وثق فيه الاحداث التي حصلت في روسيا منذ العصور الوسطى حتى العصر الحديث وخاصة حقبة الحكم المغولي القبجاقي، وأكد في هذا الكتاب على ان روسيا أوراسية بقدر ما هي اوربية، فهي الدولة الوحيدة التي مزجت بين تراث شرق العالم وغربه، كما ان فرنادسكي ركز في هذا الكتاب على قيام الامبراطورية الروسية او ما يعرف بالاتحاد السوفيتي آنذاك، غطى فرنادسكي في هذا الكتاب

كافة الجوانب (سياسية، ثقافية، دينية، اقتصادية)، كما انه أعطى للجانب الديني مكانة متميزة في هذا الكتاب، فقد ركز على الكنيسة الارثوذكسية البيزنطية التي اثرت على السكان الروس فاعتنقوا الديانة المسيحية على المذهب الارثوذكسي، فضلاً عن انه ركز على أصل هوية روسيا وعد اوكرانيا جزء منها، تبعاً لعنصريته وحبه لقوميته الروسية وكان من المعارضين لفكرة استقلال اوكرانيا(١١).

ترك لنا كتاب لا يقل أهمية عن مؤلفاته الأخرى الا وهو (المغول وروسيا)، الذي غطى فيه حقبة الفتوحات المغولية للأراضي الروسية بدءاً من الحملات العسكرية الأولى بزعامة جوجي ومن ثم ابنه القائد المحنك باتو والتي دمرت هذه الحملات الامارات الروسية، ومن ثم تطرق الى حملات المغول القبجاق من بعد اسلافهم الفاتحين وأدت بالتالي الى بروز موسكو وصعودها على مسرح الاحداث السياسية في فترة ضعف سلاطين مغول القبجاق، كما ان فرنادسكي وثق في كتابه هذا السياسة الكاملة للقبيلة الذهبية **Golden Horde** في روسيا، وأمدنا بالخرائط الجغرافية للإمارات الروسية آنذاك(١٢).

مما لاريب فيه ،ان فرنادسكي في كتابه المغول وروسيا درس تاريخ المغول من بدايتهم كقبائل بدوية الى ان تم توحيدهم على يد الامبراطور جنكيزخان، فاتبع المنهج السردي التحليلي في تفاصيل المعارك التي خاضها السلاطين المغول في الاراضي الروسية، فضلاً عن انه اشار الى قضية مهمة جداً ردت على روسيا مردود ايجابي، الا وهي قضاء المغول على سلطة الاقطاعيين الروس وزرعوا حب الولاء والطاعة في قلوب السكان الروس.

كتاب آخر وجد صداه في التاريخ المغولي الروسي، وحمل عنوان (أصول روسيا)، الذي تناول فيه فرنادسكي الكتابة عن اصل الروس وتاريخهم، فضلاً عن انه كتب عن العمليات العسكرية المغولية، وأكد على أن "امارة نوفكورد"(١٣) الشمالية التي نجت من النيران المغولية، الا انها دفعت الضرائب الفادحة للسلاطين المغول في "سراي"(١٤)، كما أكد فرنادسكي الى أن هذه الامارة اصبحت مركزاً لتجمع الامراء الروس لمدة ثلاثة عشر سنة(١٥).

تبين لنا من خلال مما سبق، إلى أن فرنادسكي عد مؤرخاً حاذقاً في التاريخ الروسي ولاسيما المغولي، فقد كتب أغلب مؤلفاته باللغة الانكليزية لإقامته في امريكا لكي يؤكد للعالم

الاوروبي على هوية روسيا القومية ومكانتها في التاريخ ؛لكونها خضعت للحكم المغولي ردحاً من الزمن فهي الدولة الاوراسية الوحيدة التي مزجت بين التراث الشرقي والغربي واثر بها المغول تأثيراً مباشراً.

رابعاً: المناصب التي تولاها فرنادسكي

عد فرنادسكي من الباحثين الاكاديميين الذي تولى مناصب ومنها انه انظم الى "حزب الكاديت"[١٦]، ودعا الى مواصلة العمل المستقل للأفكار الليبرالية، وشارك في صياغة النظرية الاوراسية للتاريخ الروسي، وترأس الندوة التي يعقدها كونذاكوف بعد وفاته والتي ساهمت هذه الندوة في نشر الثقافة الروسية والتأثيرات البيزنطية والسلافية عليها[١٧].

وكذلك اشتغل باحثاً في التاريخ للمدة (١٩٢٧ – ١٩٤٦م)[١٨]، وعين فرنادسكي استاذاً للتاريخ الروسي المغولي في جامعات عدة منها جامعتي موسكو وكييف، وجامعة بيل الامريكية للمدة ١٩٤٩ – ١٩٥٩.

خامساً: مغول القبجاق والروس من منظور فرنادسكي

عني الكثير من المؤرخين ولاسيما المستشرقين في الكتابة عن دولة مغول القبجاق التي شغلت مناطق واسعة امتدت من نهر ارتش شرقاً حتى نهر الفولغا غرباً، وخضعت روسيا ردحاً من الزمن، لذلك جاء اهتمام المؤرخين الاوروبيين بها وكان من بينهم المؤرخ الكبير جورج فلاديميروفتش فرنادسكي الذي أسهب كثيراً في دراستها وخاصة فيما يتعلق بسياسة سلاطين مغول القبجاق في روسيا.

قامت دولة مغول القبجاق على اكتاف الفاتحين من الجيل الأول جوجي وابنه باتو، فقد تنوعت الآراء التاريخية في كيفية تأسيس هذه الخانية الكبيرة، ولابد لنا من بيان هذه الآراء ومن ثم تحديد معالم طبيعة العلاقة بين المغول والروس.

يرى فرنادسكي الى ان دولة مغول القبجاق تأسست بعد وفاة جنكيز خان سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٧م على يد باتو بن جوجي الذي استقل عن مركز المغول "قرة قورم"[١٩]، وحكم مناطق واسعة شملت بلاد القبجاق والجنوب الروسي واقليم القوقاز[٢٠].

بينما المؤرخ والمستشرق ساوندرز ارجع استقلال مغول القبجاق قبل وفاة جنكيز خان، وبين سبب الاستقلال الى المضايقات التي تعرضوا لها من قبل المغول الايلخانيين

حكام ايران والعراق الذين سيطروا على حدود الاراضي القبجاقية الشرقية (آران واذربيجان)، وختم رأيه في أن الاستقلال عن المركز لم يكن مفاجئ بل لتراكمات سياسية توسعية لعبت دوراً فعالاً فيما بعد(٢١).

أكدت المؤرخة هيلدا على أن استقلال دولة مغول القبجاق كان تدريجياً، وتحقق في اوائل القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، اي بعد وفاة الامبراطور جنكيز خان وتفكك الامبراطورية على حد تعبيرها، ومن ثمة حددت الانفصال والاستقلال الحقيقي بين السنوات ٧٣٩ – ٧٤٩هـ / ١٣٤٠ – ١٣٥٠م(٢٢).

مما لاشك فيه، ان رؤية هيلدا بعيدة عن الواقع التاريخي التسلسل الزمني لاستقلال دولة مغول القبجاق عن العاصمة الأم فالحقبة الزمنية التي حددتها ،يبدو أنها تقصد إلى اعلان الاسلام الدين الرسمي للقبيلة الذهبية، فتحاول ان تربط بين الاستقلال السياسي والاستقلال الديني، فهذه الحقبة التي حددتها بعيدة كل البعد عن استقلال الدولة الرسمي عن المركز.

تناول المستشرق كورتين الكتابة عن استقلال دولة مغول القبجاق وضمان وحدتها السياسية، فقد ارجع ذلك الاستقلال بعد وفاة القآن اوكتاي في سنة ٦٤٠هـ/١٢٤١م(٢٣)، وختم كلامه قائلاً "عد استقلال القبيلة الذهبية نقطة تطور تأريخية في تاريخ الامبراطورية المغولية"(٢٤).

حلل المستشرق كورتين مسألة الاستقلال الذاتي لدولة مغول القبجاق وارجعها للصراعات التي حدثت بينهم وبين ابناء عمومتهم من الايلخانيين، لذلك تفككت الامبراطورية المغولية الى خانيات مستقلة كل واحدة عن الأخرى، ولا ترتبط الا في النسب الى جنكيز خان والالتزام بتنفيذ قانون "الياسا المغولية"(٢٥) تطبيقاً لوصية جنكيز خان(٢٦).

تعد المؤرخة ماري فافرو من ابرز المؤرخين الاوربيين الذين كتبوا عن تاريخ المغول ولاسيما مغول القبجاق في العصر الحديث والمعاصر، فقد تناولت مسألة الاختلاف الحاصل في توثيق حقبة الاستقلال الذاتي للخانية المغولية القبجاقية بقولها: "أنها دولة من صلب جوجي انفصلت عن المركز في قرة قورم بعد وفاة القآن منكو في سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٩م، لكن الاستقلال الفعلي التام كان في عهد باتو"(٢٧).

أسهبت ماري بالكتابة عن اسباب الاستقلال الذاتي، وذكرت بأن مغول القبجاق قطعوا علاقتهم مع الخانيات المغولية الاخرى (خانية هولاكو في ايران والعراق، خانية آل جغتاي في اسيا الوسطى)، ولم يقدموا فروض الطاعة والولاء للقآن المغولي الاعظم في العاصمة الام، ونوهت على أن هذا الاستقلال عد نقطة تحول ايجابية في تاريخ الامبراطورية المغولية وأعاد تشكيلها الى خانات اقليمية متعددة[٢٨]، ورأت بأن استقلال القبيلة الذهبية تطوراً ملموساً له تاريخاً طويلاً اثر في الاراضي التي حكموها ولاسيما روسيا[٢٩].

اتفق المستشرق هوارث مع كورتين في أن الاستقلال كان قد حصل في عهد القآن اوكتاي في سنة ٦٤٠هـ/١٢٤١م، وشهدت الخانية المغولية القبجاقية الاستقلال الفعلي في عهد مونكو وحددها سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٩م آبان عهد بركة خان (٦٥٤ –٦٦٥هـ/ ١٢٥٦ – ١٢٦٧م) الذي عد أول سلطان مغولي في سلسلة السلاطين المغول القبجاق الذين تمردوا على الايلخانيين، ورفض الاعتراف بالقآن قوبيلاي (٦٥٧–٦٩٣هـ/ ١٢٥٩–١٢٩٤ م) ووصل به الحد الى عقد تحالف مع المماليك حكام مصر الاعداء التقليديين للمغول الايلخانيين، وأكد هوارث بأن خانية مغول القبجاق الخانية الاولى التي استقلت عن المركز وسلاطينها حكموا دولتهم بكل حرية من دون موافقة القآن المغولي الاعظم[٣٠].

مما لاريب فيه، أن هوارث اثنى على الاستقلال الذاتي الذي حققه سلاطين مغول القبجاق من خلال قوله علناً: "أستقلت القبيلة الذهبية بقرارها السياسي الفذ وحنكة سلاطينها الاقوياء في بداية تأسيس دولتهم"[٣١] بينما حدد المستشرق شبولر التاريخ الدقيق لاستقلال القبيلة الذهبية عن المركز في سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م[٣٢].

أما المستشرقين الروس فكانوا السباقين في دراسة التاريخ المغول القبجاقي على اعتبارهم رضخوا زمناً طويلاً للسيطرة المغولية، فقد آرخوا لنا حقبة الاستقلال الذاتي عن المركز بعد وفاة جنكيز خان لكن لم يكن هذا الاستقلال فعلي؛ لأنهم كانوا يقدمون مراسيم الولاء والتبعية والضرائب السنوية للقآن في قرة قورم، فالاستقلال الفعلي حددوا هؤلاء المستشرقين الروس في سنة ٧١٢هـ/١٣١٣م، وعدوا هذا الاستقلال نقطة تحول مهمة في التاريخ المغولي الروس[٣٣].

مما لاريب فيه، إن المؤرخين الروس رؤيتهم للتاريخ المغولي كرؤية المؤرخين الانكليز فقد حددوا الانفصال الفعلي في سنة ٧١٢هـ/١٣١٣م، فهذه الحقبة التاريخية بعيدة كل البعد عن حقبة الاستقلال الصحيحة، فيبدو انهم ارجعوا الانفصال الى هذه السنة بالذات؛ لأنها حقبة الازدهار والعصر الذهبي الذي عاشته القبيلة الذهبية، فإنها لم تعيش فترة ازدهار فعلي الا في هذا العصر الذي تولى الحكم فيه السلطان الثامن محمد اوزبك ،فقد شهد هذا العصر هدوء تام في كافة ارجاء الدولة المغولية القبجاقية ماعدا الحملات العسكرية التي عصفت بالاراضي الروسية آنذاك.

على كل حال، وبالطبع على عادة المغول في توزيع ممتلكاتهم فقد قام جنكيز خان قبل وفاته بتقسيم اراضي امبراطوريته الواسعة بين ابناءه الاربعة على وفق العرف المغولي الذي يقضي بأن يرث الأبن الاكبر أبعد الاراضي عن العاصمة الأم وحسب قانون الياسا المغولي، لذلك كان نصيب الابن الاكبر جوجي الاراضي التي فتحها الا وهي بلاد القبجاق وروسيا(٣٤).

بالفعل ملك جوجي خان القسم الشرقي من الامبراطورية المغولية والذي يشكل أبعد الاراضي المفتوحة عن قرة قورم، لكنه توفي فتورثها أبنه باتو الذي بدوره قسم أراضي خانيته الناشئة بينه وبين أخوه اوردا فنال هو القسم الغربي بينما نال أخيه اوردا القسم الشرقي(٣٥).

كانت دولة مغول القبجاق منقسمة في بدايتها تبعاً لأراضيها الواسعة التي من الصعب ان يديرها سلطان واحد لذلك باتو من الافضل ان يقتسمها مع أخيه فضلاً عن عزوفه الدخول في حرب مع أخيه، بل كان همه الأكبر الاستقلال عن المركز والمضي في الفتوحات المغولية لامتلاك اكبر قدر من الاراضي، فهذه سياسة المغول التقليدية التي تطمح بالتوسع وامتلاك العالم آنذاك، فهم القوة الوحيدة في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي التي لا تقهر فهي الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، بينما الرحالة كاربيني يؤكد لنا بأن دولة مغول القبجاق أسست على يد باتو بن جوجي بعد أن أكمل فتوحاته في روسيا ووطد أركان دولته بعد أن خضع قبائل القبجاق التركية والروس بقوة السلاح(٣٦).

يروي لنا المستشرق شبولر الى ان المغول ساروا على العرف المغولي وتطبيق القانون الذي ينص على ان يوزع الأب قبل وفاته قسماً من املاكه لابنائه الكبار وفق تنظيم

يلتزم به الجميع، كما انه أكد على ان توطيد اركان دولة مغول القبجاق كان على يد باتو لكن دون تحقيق الاستقلال الذاتي التام(٣٧).

مما لاشك فيه، أن المغول وضعوا قاعدة الوراثة في الحكم فنظام الحكم عندهم أشبه بالنظام الملكي الوراثي، فضلاً عن ثاقب بصرهم ودهاء عقولهم في الاستحواذ على الاراضي فضلاً عن تقاليدهم الفذة التي تكمن في تطبيق قانون الياسا الجنكيزخانية ، لذلك أعجب الكثير من المؤرخين الاوربيين بهم، فهذه المؤرخة في قرننا هذا الا وهي ماري فافرو قالت عنهم: "المغول كيان سياسي برز في كنف القبيلة الذهبية، وليسوا كما وصفهم المؤرخين بأنهم اقوام وحشية همجية، كما أن مغول القبيلة الذهبية نموذج سياسي ساهم في تشكيل أغلب أنظمة الحكم في العالم الحديث وخاصة في روسيا واوكرانيا"(٣٨).

كما ان المستشرق الكبير هوارث وافقها في الثناء على مغول القبجاق وتأثيرهم على العالم في الوقت الحاضر، فنجده يطلق عليهم اسم أولوس جوجي بين ثنايا كتابه History of the Mongols وقال بأنهم "ساهموا بدور كبير في بناء الدولة الروسية الحديثة"(٣٩)، على عكس المؤرخ جريشافير كامير الذي عد في قائمة المتعصبين على المغول فوصفهم بـ "شعب الجحيم"(٤٠)

سادساً: الحملات العسكرية على روسيا

كتب المؤرخين ولاسيما الاوروبيين في رثاء الاراضي الروسية بما تعرضت له من ويل وثبور على يد المغول القبجاق، فقد كان نصيبها الهجوم العسكري في عهود السلاطين المغول كافة فقلما نجد سلطان لم يرسل حملة عسكرية تأدب الامراء الروس.

على العكس تماماً برز لنا المؤرخ فرنادسكي من بين المؤرخين الذين اثنوا على الحملات العسكرية التي اجتاحت الاراضي الروسية، فإنه لم يوصف المغول القبجاق بأنهم غزاة مدمرين لروسيا بل نوه تكراراً على أن لهم دور مهم في تأسيس نواة الامبراطورية الروسية(٤١)، فضلاً عن توحيدهم الاراضي الروسية وقيامهم بنقل الكثير من الموروثات المغولية الحضارية التي ساهمت في بناء المعالم الحضارية الروسية فيما بعد(٤٢).

مما لاريب فيه، أن فرنادسكي على الرغم من عنصريته واعتزازه بهويته الروسية الا أنه لم يغبن حق ودور المغول في نهضة روسيا، بغض النظر عن الدمار الذي لحقوه جراء

العمليات العسكرية التي لم يقصدوا بها الاراضي الروسية حسب زعم عدد من المستشرقين بل كانت الحملات الثانية بعد عهد الفتوحات يقصد بها السلاطين المغول تأديب الامراء الروسي لتقاعسهم عن تقديم فروض الطاعة للخان في سراي وتأخرهم عن ارسال الضرائب السنوية.

أكد لنا فرنادسكي على أن السلاطين المغول القبجاق فرضوا سيطرتهم على الامارات الروسية وفقاً لنظام التبعية الذي يصدره الخان في سراي بموجب مرسوم مغولي يسمى يرليغ، بحق الأمير الروسي لكي يباشر في القيام بشؤون امارته وحكمها، فضلاً عن جباية الضرائب السنوية من سكان امارته وارسالها الى السلطان المغولي الذي يقيم في العاصمة سراي(٤٣).

نوه فرنادسكي الى نقطة مهمة تقضي، بأن السلاطين المغول ساهموا في تقوية مركز الامراء الروس، وبروز مكانه موسكو العاصمة الروسية التي اقام فيها الامير الكبير الذي يسمى بالكيناز الروسي الكبير وبدوره يشرف على كافة الامراء الروس، وهذا يؤكد على ان مغول القبجاق مهدوا الطريق لتوحيد روسيا، وعلموا الروس مبدأ الحكم المركزي والولاء للسلطان(٤٤).

بالتأكيد أن مغول القبجاق تركوا بصمة واثراً في الشعوب التي حكموها، فجعلوا من روسيا دولة شرقية تميل الى الاندماج مع الشرق اكثر من الغرب اللاتيني، لذلك لم يعترضوا الكنسية الروسية الارثوذكسية التي كانت تابعة للكنسية الام في القسطنطينية(٤٥).

نجد عدد لا بأس به من المؤرخين الاوروبيين يهجو المغول القبجاق ويصفهم بصفات بعيدة عن المنطق، فالمستشرق كارامزين وصفهم قائلاً: "كارثة حضارية وقفت بوجه كل تطور حضاري"(٤٦).

مما لاشك فيه، أن كارامزين معروف بكتاباته المتحاملة عن المغول بحيث وجدناه ينعتهم بمفردات كثيرة كالغزاة والاقوام الهمج، وأنكر دورهم في بناء الاراضي التي فتحوها ولاسيما الروسية التي انقذوها من الاقطاعيين ومن هجمات الالمان والسويديين والفرنس(٤٧)، فضلاً عن تناحر الامراء الروس فيما بينهم وتصارعهم للاستحواذ على اكبر قدر من الامارات(٤٨)، ولم يشير الى دور المغول القبجاق واثرهم على الاراضي الروسية الا بما ندر.

على كل حال، حلل فرنادسكي الفتوحات المغولية للأراضي الروسية بدقة كافية كحال أغلب المستشرقين الذين كتبوا عن التاريخ المغولي القبجاقي، فقد عد تلك الفتوحات جزء من سياسة المغول التوسعية لكن بطريقة منتظمة(٤٩)، فضلاً عن أنه وثق لنا جميع الحملات العسكرية التي شنها السلاطين المغول على الاراضي الروسية، وعلى الرغم من فداحة المشهد الحربي في الفتوحات المغولية الاولى الا ان فرنادسكي انكر ما قام به المغول القبجاق من عمليات النهب، بينما أسهب كثيراً في وصف المدن المدمرة وعدها نكبة بشعة بحق السكان العزل(٥٠).

أبدى فرنادسكي أعجابه بالنظام العسكري المغولي العشري، وبقوة المغول على خوض غمار الحرب لمدة طويلة، فضلاً عن استخدامهم أدوات الحصار الصينية التي لم يألفها الروس آنذاك(٥١).

روي لنا فرنادسكي بأن سيطرة مغول القبجاق على روسيا أسقطت سلطة كييف ولم تعد مركز البلاد، وحلت محلها موسكو وبرزت على مسرح الاحداث السياسية ووافقه في هذه الرواية المستشرق كارامزين قائلاً: "فككوا نظام كييف ودمروا ابرز معالمها بعد خيانة امراء موسكو"(٥٢).

كما ان ساوندروز وصف الغزوات المغولية التي اجتاحت الاراضي الروسية، وذكر لنا بأن روسيا رضخت للحكم المغولي مدة طويلة من الزمن وأطلق على هذه المدة بـ (هيمنة المغول)(٥٣)

كما ينبغي ان نشير الى ما كتبته هيلدا عن الفتوحات المغولية القبجاقية للأراضي الروسية والتي وصفتها بأنها من أهم الاحداث التاريخية التي اثرت على مجرى التاريخ الروسي، وللمغول الفضل الكبير في بناء الدولة الروسية(٥٤).

أستعرض كورتين Curtin ووالش Walsh كافة الحملات العسكرية المغولية التي عصفت بالإمارات الروسية، ورأوا بأن حملة فتح روسيا كانت قد خطط لها في أجتماع "مجلس القوريلتاي"(٥٥) في قرة قورم، ومهدت هذه الحملة الطريق لإخضاع روسيا في معركة نهر "كالكا"(٥٦) سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٣م، ومن ثم تم الاستيلاء الفعلي على البلاد مطلع سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٧م على يد الفاتح العظيم باتو(٥٧).

مما لاريب فيه، أن المغول كانوا على دقة متناهية في وضع الخطط العسكرية وكان مجلس القوريلتاي كمجلس الشورى في الاسلام يحتضن كبار القوم من المغول، ويتناقشوا في القضايا المهمة ولاسيما الفتوحات المغولية، فكيف على مؤرخ مختص في تاريخ المغول أن يغبن حقهم في التنظيم السياسي والاداري للدولة؟ والذي اثر هذا النظام على الشعوب التي كافح فيها المغول.

بالضبط الفتوحات العسكرية المغولية عدت حملات عسكرية منظمة ومدروسة هدفها توسيع حدود الامبراطورية، فقد أظهرت لنا ماري اعجابها بالتكتيكات الحربية التي احترف بها المغول، ولاسيما في الجبهة الروسية وخاصة في مثل هكذا مناخ بارد قاسي تغطية الثلوج طيلة ايام السنة، فضلاً عن ايديولوجية المغول القبجاق في أغتنام فرصة الضعف والانقسام بين الامراء الروس لتسهيل خطتهم بالاستيلاء على البلاء(٥٨).

الخاتمة

استعرضنا في الصفحات السابقة من البحث واحد من ابرز المؤرخين الروس جورج فرنادسكي الذي درس في جامعة موسكو، وهاجر منها الى المانيا؛ لقيام الثورة البلشفية الشيوعية آنذاك، ثم انتقل بعدها الى امريكا ودرس في جامعاتها، ويبدو أن رحلته هذه خلقت منه مؤرخاً بارزاً أتقن بها اللغة الانكليزية، مما مهدت لها الأدوات في دراسة تاريخ المغول وكتابته باللغة الانكليزية ليبين للعالم الاوربي من هم المغول؟ وما دورهم في الاراضي الروسية؟

تميزت كتاباته بالسرد والتحليل في محاولة منه للوصول الى نتائج تخلد أعمال السلاطين المغول القبجاق، فانه انفرد عن باقي المؤرخين الاوروبيين في الثناء على المغول القبجاق على الرغم من عنصريته لاعتزازه بهويته الروسية، الا انه لم يغبن حق المغول في التأثير المباشر على الروس ولاسيما فيما يخص الموروثات السياسية والادارية التي ورثوها من اسيادهم المغول القبجاق.

أتضح لنا من خلال استعراض آراء المؤرخين في تحديد السنة الفعلية لاستقلال الدولة المغولية القبجاقية، بأنها حققت الاستقلال في سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، فنجد جيل من المؤرخين يخلط بين عصر الازدهار الذي مرت به القبيلة الذهبية في بداية سبعينيات القرن

السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي وبين العصر الذي استقلت به الدولة والذي يرجع الى سنوات ماضية.

Conclusion :

In the previous pages of the research, we reviewed one of the most prominent Russian historians, George Vernadsky , who studied at Moscow University , and from there immigrated to Germany: the Bolshevik Communist Revolution at that time , and then moved after that to America and studied in its universities . it seems that this journey of his created a historian from him prominent in it, he mastered the English language , which paved the way for studying and writing Mongol , history in English to show the European world who the Mongol were? What was their role in the Russian lands? His writings were distinguished by narration and analysis in an attempt to reach results that immortalize the deeds of the Mongol vyhaq sultans . He was unique among other European historians in praising the Mongol vyhaqs, despite his racism due to his pride in his Russian identity. However , he did not specify the right of the Ma'ul to directly influence the Russians, especially with regard to the political and administrative legacies they in herited from their masters, the M'ul.

هوامش البحث :

(١) مدينة روسية سميت ببندقية روسيا لجمال طبيعتها الخلابة، وكانت تسمى بتروغراد ولينيغراد سابقاً، تقع على نهر نيفا عند رأس خليج فنلندا في بحر البلطيق، وتعد من المدن الروسية الكبرى. لمزيد من التفاصيل ينظر: https://ar.wikipedia.org

СерГей, СерГей МиҳайлоВич шаҳрай , (СерГееВич АлексееВ , АНаТолий), с62.

(2) https://ar.wikipedia.org .

(٣) هم الاكثرية الروسية من جماعة اليساريين انصار لينين في حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي، وكونوا الجيش الاحمر وخاضوا حرباً أهلية مع المناشفة (الحزب الابيض)، وتمخض عن

هذه الحرب انتصار البلاشفة واسسوا جمهورية روسيا الاشتراكية او ما يعرف بالاتحاد السوفيتي. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Richard, P, Lenin and the origins of Bolshevism, (New York, 1990), P78.

(4) http://ar.wekibidea.org.

(5) Ibid.

(6)Ibid.

(٧) إنجرمان، ديفيد، اعرف العدو وسقوط فنان امريكي، مجلة نيوساينتست، ط (ابو ظبي، ٢٠٠٩)، ص١٦٠-١٦١؛ كلوف، س.س، مراجعة لكتاب تاريخ روسيا تعلم ج. فرنادسكي، بحث منشور في: (حوليات الاكاديمية الامريكية للعلوم السياسية والاجتماعية، ٢٠٢١م)، ص١٥٤.

(٨) موسوعة ويكيبيديا ، جورج فرنادسكي ؛ موسوعة كولومبيا ، ط٦ (٢٠٠٩م).

(٩) إنجرمان ، اعرف العدو ، ص١٦١.

(١١) فرنادسكي، جورج، تاريخ روسيا، تر: عبد الله سالم الزليتني، ط١ (طرابلس، المكتب الوطني للطبع، ٢٠٠٧م)، مقدمة المترجم، ص٤.

(12) Vernadsky, The Mongol and Russia, (London, oxford University press, 1253), p281.

(١٣) مدينة روسية تجارية، وتعد نقطة الاتصال التجاري بين اوروبا وروسيا؛ لمزيد من التفاصيل ينظر:

Bretschneider, E, medieval Researches from Eastern Asiatic Sources, (London, 1910), vol I, p88.

(١٤) كلمة فارسية معناها مكان السلطان، وهي عاصمة دولة مغول القبجاق تقع بين ستانغراد واستراخان. لمزيد من التفاصيل ينظر: بارتولد، ف.ف، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، تر: أحمد السعيد سليمان، ط (القاهرة، مكتبة الانجلو، ١٩٥٨م)، ص١٧١.

(15) Veradsky, G, The origins of Russia, (oxford, At the clarendon, press, 1959), p208.

(١٦) هو الحزب الديمقراطي الليبرالي الروسي الذي تأسس سنة ١٩٠٥م والذي دعا الى تغيير نظام الحكم الروسي الى النظام الملكي. لمزيد من التفاصيل ينظر: https://www.britannica.com

(١٧) كلوف، مراجعة لكتاب تاريخ روسيا، ص١٥٥.

(١٨) المرجع نفسه.

(١٩) هي عاصمة الامبراطورية المغولية التي تقع في أقصى بلاد الترك الشرقية اعلى نهر اورخون. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن الملك الافضل نور الدين (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان، ط (باريس، دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م)، ص٥٠٥؛ القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ط (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٢م)، ج٤، ص٤٨٠؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ المغول العظام والايلخانيين، ط١ (بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٧م)، هامش ص٨٠.

(20) A History of Russia, p880.

(21) J. J, The History of the Mongol conquests, (London, 1971), p167.

(22) Hookham, Tambur Laine, (London, 1964), p72.

(23) J, The Mongol in Russian, (Boston, 1908), p127.

(24) The Mongols A History, (Arcadia publishing's kindle Insistence, press, 2019), p107.

(٢٥) مجموعة من القوانين التي وصفها جنكيز خان للمغول ووضع فيها حدود أطلق عليها تسمية الياسا الكبرى، وأمر ان تكتب على صفائح من الفولاذ وجعلها قانوناً للمغول يطبقونه ويلتزمون به في حياته وبعد مماته.

ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى، ج٤، ص٣١٠؛ المقريزي، تقي الدين ابو العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار "الخطط المقريزية"، ط (مصر، مطبعة بولاق، ١٩٧٠م)، ج٢، ص٢٢١.

(26) The Mongol in Russia, p262.

(27) The Horde How the Mongols changed the world, (London, England, 2021), p.16.

(28) The Horde, p17.

(29) The Horde, p21.

(30) H, History of the Mongols from the 9th to the 19th century, (London, Longmans, Green and co, 1880), II, p120.

(31) I bid.

(32) B, Die Goldene Horde, Die Mongolen in Russland 1223 – 1502, (wiesboden, 1964), p225.

(33) исТорический ЖурНал , часТь 14 , С151; СолоВьIВ, Владмир, (МосКВа, Белвй Город , 2007), С82 ; СулТаН , шамси , золоТая Орда НакаНуНе , (Распада , 1999), С143.

(٣٤) الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م)، جامع التواريخ ، تر: فؤاد عبد المعطي الصياد ، راجعه: يحيى الخشاب ، ط(مصر ، دار احياء الكتب العربية)، ج٢، ص٣٩؛ إقبال ، عباس ، تاريخ المغول منذ قيام حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية ، تر: عبد الوهاب علوب ، ط(ابو ظبي ، ٢٠٠٠م)، ص١٠٣.

(35) Howorth , History of the Mongols , II , p137.

(36) The Story of the Mongol when we call the Tartar, (London, 1996), p21.

(37) Mongolische Nomadism's in Einer sesshaften Gesellsehaft Die Goldene Horde, p202.

(38) The Horde, p197.

(39) II, P218.

40) Vereamer, G, The Mongol Invasion in the year 1241 –Reactions among European Rulers and consequences for East central European principalities , (Journal of East central European studies , 2021), p228.

(41) A history of Russia, P136.

(42) The Mongols and Russia, p202.

(43) The Mongols, p204.

(44) The Mongols, p210.

(45) Vernadsky, The Mongols, p198.

(46) History of Russia, (french, Ed), p162.

(47) Sanders, J.J, The history of the Mongol conquests, (London, 1971), p82.

(48) Saunders, The History, p83.

(49) The Mongols, p212.

(50) The Mongols, p858.

(51) The Mongols, p257.

(52) The Mongols, p257; History of Russia, p84.

(53) The History of the Mongols, p86.

(54) Tambur, p37.

(٥٥) هو مجلس يضم مجموعة من زعماء القبائل والامراء وكبار الامبراطورية المغولية، يجتمع فيه من أجل تعيين أحد اعضاء الاسرة المالكة امبراطوراً أو حاكماً، ومناقشة أمور الحرب والخطط العسكرية. لمزيد من التفاصيل ينظر: الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢٣٤.

(٥٦) هي معركة وقعت بالقرب من نهر كالكا أنهزم فيها الروس وقبائل القبجاق التركية. لمزيد من التفاصيل ينظر: لام ، هارولد ، جنكيزخان وجحافل المغول، تر: متري أمين، مر: زكي نجيب محمود، ط(القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٢م)، ص١١٠.

(57) A History of Russia, (New Haven, 1954), p75; W.R, Readings in Russian History, Third edition, (Syracus University press, 1959), p26.

(58) The Horde, p203; Pares, B, History of Russia, (Amrica, 1944), p50.

قائمة المصادر والمراجع

●ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن الملك الافضل نور الدين (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).

١- تقويم البلدان، ط (باريس، دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م).

●إقبال ، عباس .

٢- تاريخ المغول منذ قيام حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية ، تر: عبد الوهاب علوب ، ط(ابو ظبي ، ٢٠٠٠م).

●القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م).

٣-صبح الاعشى في صناعة الانشا، ط (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٢م).

●المقريزي، تقي الدين ابو العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م).

٤-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار "الخطط المقريزية"، ط (مصر، مطبعة بولاق، ١٩٧٠م).

●الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م).

٥- جامع التواريخ ، تر: فؤاد عبد المعطي الصياد ، راجعه: يحيى الخشاب ، ط(مصر ، دار احياء الكتب العربية).

●إنجرمان، ديفيد.
٦-اعرف العدو وسقوط فنان امريكي، مجلة نيوساينتست، ط (ابو ظبي، ٢٠٠٩).
●بارتولد، ف.ف.
٧-تاريخ الترك في آسيا الوسطى، تر: أحمد السعيد سليمان، ط (القاهرة، مكتبة الانجلو، ١٩٥٨م).
●طقوش، محمد سهيل.
٨-تاريخ المغول العظام والايلخانيين، ط١ (بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٧م).
●فرنادسكي، جورج.
٩-تاريخ روسيا، تر: عبد الله سالم الزليتني، ط١ (طرابلس، المكتب الوطني للطبع، ٢٠٠٧م).
●لام ، هارولد .
١٠-جنكيزخان وجحافل المغول، تر: متري أمين، مر: زكي نجيب محمود، ط(القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٢م).
●كلوف، س.س.
١١-مراجعة لكتاب تاريخ روسيا تعلم ج. فرنادسكي، بحث منشور في: (حوليات الاكاديمية الامريكية للعلوم السياسية والاجتماعية، ٢٠٢١م).
١٢-موسوعة ويكيبيديا ، جورج فرنادسكي ؛ موسوعة كولومبيا ، ط٦ (٢٠٠٩م).

●Bretschneider, E.
13- medieval Researches from Eastern Asiatic Sources, (London, 1910).
●Carbeeny.
14-The Story of the Mongol when we call the Tartar, (London, 1996).
●Curtin ,J.
15-The Mongol in Russian, (Boston, 1908).
16-The Mongols A History, (Arcadia publishing's kindle Insistence, press, 2019).
● Favereau , Marie .
17-The Horde How the Mongols changed the world, (London, England, 2021).
●Hookham, H.
18- Tambur Laine, (London, 1964).

●Howorth, H.
19-History of the Mongols from the 9th to the 19th century, (London, Longmans, Green and co, 1880).
●Karamzin.
20- History of Russia, (French, Ed).
● Pares, B.
21- History of Russia, (Amrica, 1944).
●Richard, P.
22- Lenin and the origins of Bolshevism, (New York, 1990).
●Saunders, J. J.
23-The History of the Mongol conquests, (London, 1971).
●Spuler, B.
24- Die Goldene Horde, Die Mongolen in Russland 1223 – 1502, (wiesboden, 1964).
Mongolische Nomadism's in Einer sesshaften Gesellsehaft Die Goldene Horde.
● Vereamer, G.
25-The Mongol Invasion in the year 1241- Reactions among European Rulers and consequences for East central European principalities , (Journal of East central European studies, 2021).
●Vernadsky,G.
26-A History of Russia, (New Haven, 1954).
27-The Mongol and Russia, (London, oxford University press, 1253).
28-The origins of Russia, (oxford, At the clarendon, press, 1959).
●W.R, 29-
Readings in Russian History, Third edition, (Syracus University press, 1959).
●СерГей,
30-СерГей МиχайлоВич шаχрай , (СерГееВич АлексееВ , АНаТолий).
●СулТаН , шатси ,
31-золоТая Орда НакаНуНе , (Распада , 1999).
32-исТорический ЖурНал , часТь 14.
●СолоВьIВ,
33-Владмир, (МоскВа, Белый Город , 2007).

Sources and references

●Abu al- Fida, Imad al- din Ismail ibn al- Malik al- Afdh (732aH/ 1331ad).
1-Taqwim al- Buldan , ed (Paris , dar al- Taba' al- Sultani, 1840).
●Iqbal, Abbas.
2-History of the Mongols from the Campaign of Genghis khan until the rise of the samuran state , trans : abd al- wahhab Ghulubb, this is (abu dhabi , 2000).
● Al- qalqashandi, ahmed ibn ali (821ah/1418ad).

3-Subh al- a'la fi san'at al- insha'at ,(cairo, dar al- kutub al- masriyya, 1922ad).
●Al- maqrizi, taqi al- din abu al- abbas ahmed ibn ali (845ah/1441ad).
4-Sermons and considerations in mentioning the plans and monuments, , al-khutat, al- maqriyya, (Egypt , bulaq press , 1970).
●Al- hamdani , Rashid al- din fadlallah (718ah/1318ad).
5-The compendium of histories , trans fuad abd al- mu'ti al- sayyad , reviewed by : yahya al- hashab , (Egypt , dar ihya al- kutub Arabic).
●Nagerman, david.
6-Knowing the enemy and the fall of an American artist , New sscientist magazine , (abu tabi , 2009).
●Barthold , f.f.
7-History of the Turks in central asia , tell ahmed al – saeed Suleiman , ed (cairo , anglo library, 1958).
●Tofoush, Muhammad suhail.
8-History of the great Mongols and the ikhtahabis , ha (Beirut , dar al- nafas , 2007).
●Vernadsky , G.
9-history of Russia , trans, Abdullah salem al- zlitni , ed (Tripoli , national printing office , 2007).
●Lam, Harold.
10-Genghis khan and the Mongol hordes , who bought who passed through the love of Muhammad , (cairo airport , anglo Egyptian library , 1962).
●Clough, M.s.
11-review of the book history of Russia , teach j . vernadsky , a research published in (the annals of the American academy of sciences political and social , 2021).
12-Wikipedia, George vernadsky , top encyclopedia . ●Bretschneider, E.
13- medieval Researches from Eastern Asiatic Sources, (London, 1910).
●Carbeeny.
14-The Story of the Mongol when we call the Tartar, (London, 1996).
●Curtin ,J.
15-The Mongol in Russian, (Boston, 1908).
16-The Mongols A History, (Arcadia publishing's kindle Insistence, press, 2019).
● Favereau , Marie .
17-The Horde How the Mongols changed the world, (London, England, 2021).
●Hookham, H.
18- Tambur Laine, (London, 1964).
●Howorth, H.
19-History of the Mongols from the 9th to the 19th century, (London, Longmans, Green and co, 1880).

●Karamzin.
20- History of Russia, (French, Ed).
● Pares, B.
21- History of Russia, (Amrica, 1944).
●Richard, P.
22- Lenin and the origins of Bolshevism, (New York, 1990).
●Saunders, J. J.
23-The History of the Mongol conquests, (London, 1971).
●Spuler, B.
24- Die Goldene Horde, Die Mongolen in Russland 1223 – 1502, (wiesboden, 1964).
Mongolische Nomadism's in Einer sesshaften Gesellsehaft Die Goldene Horde.
● Vereamer, G.
25-The Mongol Invasion in the year 1241- Reactions among European Rulers and consequences for East central European principalities , (Journal of East central European studies, 2021).
●Vernadsky,G.
26-A History of Russia, (New Haven, 1954).
27-The Mongol and Russia, (London, oxford University press, 1253).
28-The origins of Russia, (oxford, At the clarendon, press, 1959).
●W.R, 29-Readings in Russian History, Third edition, (Syracus University press, 1959).
●СерГей,
30-СерГей МиχайлоВич шаχрай , (СерГееВич АлексееВ , АНаТолий).
●СулТаН , шатси ,
31-золоТая Орда НакаНуНе , (Распада , 1999).
32-исТорический ЖурНал , часТь 14.
●СолоВЬIВ,
33-Владмир, (МосКВа, Белвй Город , 2007).
https://ar.wikipedia.org
https://www.britannica.com